قرئ لا يحزنك بضم الياء . ويسرعون . والمعنى : لا تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين " في الكفر " أي في إظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين فإني ناصرك عليهم وكافيك شرهم . يقال : أسرع فيه الشيب . واسرع فيه الفساد بمعنى : وقع فيه سريعا فكذلك مسارعتهم في الكفر ووقوعهم وتهافتهم فيه أسرع شيء إذا وجدوا فرصة لم يخطئوها . و " آمنا " مفعول قالوا . و " بأفواههم " متعلق بقالوا لا بآمنا " ومن الذين هادوا " منقطع مما قبله خبر لسماعون أي : ومن اليهود قوم سماعون . ويجوز أن يعطف على " من الذين قالوا " ويرتفع سماعون على : هم سماعون . والضمير للفريقين . أو للذين هادوا . ومعنى " سماعون للكذب " قابلون لما يفتريه الأحبار ويفتعلونه من الكذب على ا وتحريف كتابه من قولك الملك يسمع كلام فلان . ومنه سمع ا لمن حمده " سماعون لقوم آخرين لم يأتوك " يعني اليهود الذين لم يصلوا إلى مجلس رسول ا A وتجافوا عنه لما أفرط فيهم من شدة البغضاء وتبالغ من العداوة أي قابلون من الأحبار ومن أولئك المفرطين في العداوة الذين لا يقدرون أن ينظروا إليك . وقيل : سماعون إلى رسول ا A لأجل أن يكذبوا عليه بأن يمسخوا ما سمعوا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير سماعون من رسول ا لأجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه . وقيل : السماعون : بنو قريظة . والقوم الآخرون : يهود خيبر " يحرفون الكلم " يميلونه ويزيلونه " عن مواضعه " التي وضعه ا تعالى فيها فيهملونه بغير مواضع بعد أن كان ذا مواضع " إن أوتيتم هذا " المحرف المزال عن مواضعه " فخذوه " واعلموا أنه الحق واعملوا به " وإن لم تؤتوه " وأفتاكم محمد بخلافه " فاحذروا " وإياكم وإياه فهو الباطل والضلال . وروي : أن شريفا من خيبر زنى بشريفة وهما محصنان وحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما لشرفهما فبعثوا رهطا منهم إلى بني قريظة ليسألوا رسول ا A عن ذلك وقالوا : إن أمركم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوا وإن يأمركم بالرجم فلا تقبلوا وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم بالرجم فأبوا أن يأخذوا به فقال له جبريل : اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال : " هل تعرفون شابا أمرد أبيض أعور يسكن فدك يقال له : ابن صوريا " ؟ قالوا : نعم وهو أعلم يهودي على وجه الأرض ورضوا به حكما . فقال له رسول ا A : " أنشدك ا الذي لا إله إلا هو الذي فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وأنجاكم وأغرق آل فرعون والذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من أحصن ؟ " قال : نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال : خفت إن كذبته أن ينزل علينا العذاب . ثم سأل رسول ا A عن أشياء كان يعرفها من أعلامه فقال :

أشهد أن لا إله إلا ا وأنك رسول ا النبي الأمي العربي الذي بشر به المرسلون وأمر رسول ا A بالزانيين فرجما عند باب مسجده " ومن يرد ا فتنته " تركه مفتونا وخذلانه " فلن تملك له من ا شيئا " فلن تستطيع له من لطف ا وتوفيقه شيئا " أولئك الذين لم يرد ا " أن يمنحهم من ألطافه ما يطهر به قلوبهم ؛ لأنهم ليسوا من أهلها لعلمه أنها لا تنفع فيهم ولا تنجع " إن الذين لا يؤمنون بآيات ا لا يهديهم ا " النحل : 104 ، " كيف يهدي ا قوما كفروا بعد إيمانهم " آل عمران : 86 .

" سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن ا يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم ا ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين "